والطعم بضم الطاء وسكون العين مصدر بمعنى الاكل والذوق والحواد
باضافة الطعام الى الطعم انه طعام مشبع او اجود يعني زهيد اي بزيادة
هذا تفسير للطعم في انتهاء والحوادث ساقها فصل ق ابي ذر رضي الله
عنه اتفقا على الرواية عنه انك امرؤ فيك جاهلية اي خلق من اخلاق
الجاهلية وهو شتم امه يا ابن السوداء هم اخوانكم الضمير يرجع الى المماليك و
خول بفتحتين جمع خائل وهو الخادم جعلهم الله تحت ايديكم
فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس قال شارح هذا
خطاب للعرب الذين عامة لباسهم واطعمتهم متقاربة من الكلا الخشن
ولبس الخشن واما من تخالفهم في ذلك بأكل رقيق الطعام ولبس جيد الثياب
فلا يجب عليه الا ما هو المعروف من نفقة مماليك بلده وكسوتهم
واقول الخطاب في آخر الحديث غير مختص بالذكور من العرب فلا مناسب ان يكون
في اوله كذلك بل الوجه ان يحمل الخطاب عاما ويكون الامر محمولا على الاستحباب
بالاجماع كما قال النووي ولا تكلفوهم ما يغلبهم يعني لا تأمروهم
ما لا يطيقونه عليه بكلام الا فان كلفتموهم فاعينوهم عليه اي على العمل
الشاق قال الطيبي غير بالعين المهملة وتشديد الياء الشق تحت اي تب
غلمه باليد ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اتفقا على الرواية
عنه قال مرضت عام الفتح فاتاني صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول
الله ان لي مالا كثيرا ليس يرثني الا ابنتي افأتصدق بثلثي مالي فقال
لا قلت افأتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال فالثلث
والثلث كثير انك ان تذر ذريتك اغنياء خير وهو خبره
او يقال ان تذر بدل اشتمال من اسم ان وروي بكسر الهمزة للشرط
من ان تذرهم عالة جمع عائل وهو الفقير يتكففون الناس يعني يسألون
الناس بالكف فيهم اليهم وفيه اشعار الى ان ورثته كانوا فقراء وفي قوله
الثلث بيان الى ان الوصية بالثلث جائزة وفي قوله صلى الله عليه وسلم الثلث
كثير بيان ان المستحب ان يوصي باقل من الثلث لكون ورثته فقراء واما

وصفه عالة ومعناها يمدون اليهم الكف كما يسألونهم او يسالونهم كفا من طعام حدائق

قوله

قوله لا يرثني الا ابنة لي محمول على الاولاد من جهة الفريضة والا فكان
لن تنفق نفقة هذا عطف على انك ايضا لكونه معطوفا على العلة يعني
لا تفعل لانك ان عشت فانفاقك على اهلك وما يبقى من الثلث خير لك تبتغي
بها وجه الله رضاه ذاته الحمد صفة نفقة الا اجرت بها اي صرت مأجورا
وشئيا بسبب تلك النفقة حتى ما تجعل في امرأتك يعني حتى اللقمة تجعلها في فم
امرأتك من الطعام فان لك فيها اجرا قال الشيخ التوربشتي ما هذه عبارة عن
الواجب ونفقه حتى تفيد المبالغة في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس
حتى الانبياء ويكون هذا دفعا لما يتوهم ان في اداء الواجب لعله انما
يثاب عليه اذا ادى لابتغاء وجه الله لكن النية الحمد في كون الانفاق
لله كافية في تحصيل الاجر كما سبق الاشارة في الدليل الاول من حديث
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا قال سعد بن ابي وقاص فقلت يا رسول
الله أخلف على بناء المجهول وتشديد اللام بحذف حرف الاستفهام
يعني هل اصير من مرض وابقى بمكة بعد اصحابي اي بعد سفرهم عنها قاله
خوفا من موته بمكة وكان المهاجرون يكرهون الموت في بلدة هاجروا
منها وتركوها لله تعالى فقال انك لن تخلف على بناء المجهول فتعمل عملا تبتغي
به وجه الله تعالى الا ازددت به درجة ورفعة يعني ان اتفق لك ان تتخلف
عن اصحابك وتبقى بمكة بسبب المرض فتعمل فيها عملا صالحا حصل لك ما هو
المقصود من زيادة الدرجة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام و
يضر بك آخرون على بناء المجهول يعني لا تهلك بهذا المرض فينتفع بك المؤمنون
في دينهم ودنياهم ويتضرر بك الكافرون وقد وقع ما قاله كما اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم فعاش بعده اربعين سنة وفتح على يده العراق وبلاد
من فارس اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم
على اعقابهم يعني لا تمتهم في بلدة هاجروا منها قال في اعقابهم اي بالموت
في بلدة هاجروا منها كيف كان قادحا في هجرته واستدل لو اعتبر بهذا
الدعاء وقال الاتقاض لا دليل فيه على ذلك لانه يحتمل ان يكون
هذا دعاء عاما لهم ومعناه اتمم لهم هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم